



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٧٦/٤/٥

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

السادات لا يركع الا لله

من الواضح ان موسكو قد اصيبت بالدهشة والخرج ازاء القرار الذي اتخذته مجلس الشعب في مصر بإلغاء معاهدة الصداقة والتعاون التي أبرمت مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧١ .

وفي البداية ردت الصحف السوفيتية على هذا القرار ، قائلة : ان الاجراء الذي اتخذته مصر ليست له أهمية نظرا لان المعاهدة كانت متجمدة على أي الاحوال ، ولكنها لم تشر الى حقيقة انه منذ نحو ثمانين سنة فقط ، وخلال انعقاد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . . استبعد ليونيد بريجنيف زعيم الحزب ، الشائعات التي تتردد حول وجود خلاف ، وتعهد بتدعيم العلاقات المصرية - السوفيتية . وفي إسرائيل ، فان فكرة تسليح الولايات المتحدة لمصر قد أثارت احتجاجات غاضبة ، كما أنزعج الناخبون اليهود في الولايات المتحدة من جراء الاقتراح الذي قدمه هنري كيسنجر وزير الخارجية والخاص ببيع ست طائرات من طراز سي-١٣ لمصر . . ويرى مؤيدو إسرائيل ان تلك الطائرات تمثل اول فقرة في قائمة طويلة لبيع الاسلحة والمعدات الحديثة لمصر .

وحدير بالذكر ان السوفيت لم يمدوا القاهرة في حقيقة الامر ، بآية اسلحة جديدة منذ عام ١٩٧٣ ، في حين انهم يعيدون تسليح الجيش السوري على نحو سخى ، ويمدون معمر القذافي بعقود تبلغ قيمته ألف مليون دولار .

وكان الرئيس السادات قد أعلن في الخطاب الذي ألقاه أمام مجلس الشعب : ان الاتحاد السوفيتي يحاول ان يجعلنا نركع له ، ولكني لن أركع الا لله .

ومن الواضح ان السادات يضغط الان على واشنطن بطريقة لكية ، وذلك في وقت خرج يجرى خلال حملة انتخابات الرئاسة الامريكية .

ويأتي هذا الضغط بعد الرحلة الناجحة التي قام بها الرئيس السادات في فبراير الماضي الى الدول العربية المنتجة للبتروول ،



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وكذلك بعد التحول الكبير الذي حدث في الفكر الأمريكي نتيجة للزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس السادات للولايات المتحدة .. قبل هذه الزيارة كانت واشنطن تسمى الى الحيلولة دون نشوب حرب في الشرق الاوسط عن طريق جعل قوة اسرائيل تفوق قوة العرب ، وذلك بهدف احباط اية محاولة لشن هجوم عربي على اسرائيل .. أما بعد الزيارة فقد أقر الرئيس فورد بأن هناك التزاما أمريكيا بتقديم الاسلحة والمعدات العسكرية لمصر ، كما ان الحكومة الأمريكية أخذت تشعربانه ما دامت الدول العربية المنتجة للبتترول تساعد مصر في الحصول على الاموال اللازمة لشراء السلاح .. فسيكون في وسع الرئيس السادات الحصول على السلاح من أى مكان آخر غير الولايات المتحدة .. ومن هنا كان اتجاه الحكومة الأمريكية الى امداد مصر بما تحتاجه من المعدات والاسلحة الحديثة ، لا سيما بعد ان أعلن السادات انه لن يركع أمام الضغط السوفيتى لانه لا يركع الا لله .

الا ان هذا الاتجاه الأمريكى لا يرضى اسرائيل او مؤيديها من اليهود الأمريكين حتى فى حالة استمرار المساعدات الأمريكية العسكرية المكثفة لاسرائيل .

ومنذ أيام ، قام ١٢ ممثلا للمنظمات اليهودية الأمريكية بزيارة للبيت الأبيض للاعراب عن تحفظاتهم ازاء صفقة بيع طائرات ((سي - ١٣٠)) الى مصر ولكن الرئيس فورد لم يخضع لهم، وأبلغ تلك الجماعة انه ملتزم بمساعدة الرئيس السادات « الذى يقسم بالشجاعة » . ولم تكن هناك أية اشارة الى أصوات اليهود ، ولم تبرز سوى نقطة واحدة هي التي قالها احد ممثلى اليهود بعد المقابلة وهي ان انتخابات الرئاسة لن تغير من الامر شيئا وان هذه هي السياسة الأمريكية من الان فصاعدا وبالتالي لم يعد بهم ذلك التساؤل : « من سيكون الرئيس الجديد ؟ » □